الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس –مستغانم–
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ال ماستر في اللغة العربية وآدابها بعنوان:

# دراسة كتاب "دراسات في الشعر الجاهلي" لغزوان عناد

* إعداد الطالبتين:

* تلمساني إيمان.

* البشير ياسمينة

* إشراف الأستاذة:

*شرفاوي نورية.

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وسخر لنا الأسباب لانجاز

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة "**شرفاوي نورية**" لإشرافها على هذا العمل ونصائحها القيمة، والتي لم تبخل علينا فيه بسعة الصدر والتوجيه

الشكر لكل من ساهم من أصدقاء وأساتذة لإعداد هذا العمل وإلى كلا عائلتينا وزملائنا، الذين لم يدخروا جهدا لتشجيعنا ماديا ومعنويا

الشكر والتقدير إلى كل من علمنا حرفا.

# مقدمة

## مقدمة

الحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وبعد

الشعر الجاهلي هو مصدر رئيسي يصور واقعا معيشيا للمجتمع الجاهلي، فيحيط بمعاناته ومواقفه الداخلية والخارجية وآماله ومعتقداته وثقافته ولا يعتقد أن الشعر الجاهلي تعبير فردي، بل كان الشاعر لسان قومه ومرآتهم التي تعكس حياتهم ورغباتهم وآمالهم وآلامهم ومعاناة الشاعر من معاناة المجتمع وقد احتل الشعر في العصر الجاهلي مكانة مرموقة قد مكنته من الوصول إلى درجة عالية من الرقي على الرغم من أن البعض قد وصف أهله بالبدائية والجهل إلا أن الشعر أثبت أصالته وتفرده وقدرته على التجاوب مع الخطاب النقدي والنقاد الذين بدورهم أبدوا اهتمام كبير لهذا الفن من بين هؤلاء الدكتور غزوان عناد من خلال مجموعة من مؤلفاته من بينها دراسات في الشعر الجاهلي الذي نحن اليوم بصدد دراسته، هذا الكتاب يحمل أفكار قيمة عن الشعر الجاهلي وذلك انطلاقا من عنوان الكتاب الذي بين أيدينا، ثمن هو غزوان عناد؟ و كيف كانت بدايات الشعر الجاهلي؟ وما هو محتوى كتابه؟

لمعالجة هذه التساؤلات تعتمد على المنهج التحليلي والوصفي معتمدين على خطة بحث محكمة ومفصلة تنقسم إلى مقدمة ومدخل وفصلين، في المدخل كان حول السيرة الذاتية لغزوان عناد والفصل الأول بالشعر الجاهلي خصائصه ومميزاته اشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: الشعر الجاهلي نشأته وبدايته، المبحث الثاني: خصائص ومميزات الشعر الجاهلي، والمبحث الثالث: رواد الشعر الجاهلي ومصادره.

أما الفصل الثاني كان بمثابة دراسة تحليلية حول الكتاب اشتمل على ثلاثة مباحث، المبحث الأول: البطاقة الفنية الخارجية للكتاب، والمبحث الثاني: أهم قضايا الكتاب

وتلخيصه، الثالث آراء النقاد حول الشعر الجاهلي، وخاتمة تحتوي على أهم نقاط البحث وتلخيص شامل مستعينين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها دراسات في الشعر الجاهلي لغزوان عناد، العصر الجاهلي لشوقي ضيف.

من الصعوبات التي واجهتنا في البحث قلة المصادر والمراجع، صعوبة فهم المادة لاحتوائها على مصطلحات من القاموس القديم وصعوبات لم تمنعنا من البحث لأن هناك دوافع كثيرة جعلتنا نختار هذا الكتاب من بينها حب الاطلاع على موضوعات الشعر الجاهلي.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نشكر الأستاذة المحترمة المشرفة الدكتورة شرفاوي نورية التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشاداتها وكل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها وقد حاولنا أن نقدم أحسن ما عندنا وإن أخطأنا نرجو منكم العفو، و نرجو من الله التوفيق والسداد

# المدخل

## حياة ونشأة غزوان عناد

1. السيرة الذاتية لغزوان عناد
2. أهم مؤلفات غزوان عناد

**1-السيرة الذاتية لغزوان عناد:**

أول ما ينبغي أن نتجه إليه في هذه الدراسة وهو تسليط الضوء على صاحب كتاب دراسات في الشعر الجاهلي للدكتور غزوان عناد أحد أعمدة الأدب العربي، أن الحديث عن الأستاذ الدكتور غزوان عناد يأخذنا إلى بدايات حياته ونشأته وعشقه لهذا الأدب الرائع والبحث فيه والإبداع في منهجه النقدي القديم والحديث ولد الدكتور عناد غزوان في مدينة ديوانة في منطقة الفرات الأوسط كما تسمى في 18/ 07/ 1934 وكان والده الشيخ غزوان إسماعيل مختار المدينة وموحد كلمتها في المواقف المشرفة، إذ قاد أهل المدينة في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني في ثورة العشرين المباركة.

درس في العراق ثم في دار المحامين العالية ومن فرنسا نال شهادة الدكتوراه حصل على شهادة الدبلوم العالي من انجلترا عام 1959 وعلى شهادة التعليم منها أيضا 1960 وعلى دكتوراه الفلسفة في الأدب العربي، تولى عمادة كلية أصول الدين عام 1973 رئاسة قسم اللغة العربية بكلية آداب ترك الأستاذ أكثر من 25 كتابا لكنه رحل عام 2006 ليترك وراءه إرثا ثمينا من الكتب والدراسات.[1]

[1]: ينظر- بتصرف، مواقف وشهادات غزوان، اصدار دار دجلة ناشرون وموزعون، سنة 2011، ص08

**2-مؤلفات غزوان عناد:**

ترك الأستاذ أكثر من 25 كتابا في مجالات البحوث والنقد تأليفا وترجمة نذكر منها:

- مكانة القصيدة العربية بين النقاد والرواة العرب 1967.
- الشعر والفكر المعاصر بغداد عام 1974.
- مكانة القصيدة العربية بين النقاد والرواة العرب
- ..... الغزلية في شعر....
- التحليل النقدي والجمالي للأدب
- آفاق في الأدب والنقد 1990
- أسفار في نقد وترجمة 1990
- القصيدة العربية أصولها وخصائصها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي
- التحليل النقدي والجمالي للأدب

- **من ترجماته:**

- نقاد الأدب/ مترجم

- الإحساس بالنهاية دراسات في نظرية القصة/ مترجم

- خمسة مداخل إلى النقد الأدبي/ مترجم

- لوركا مجموعة مقالات نقدية ( بالاشتراك مع جعفر خليلي)/ مترجم

# الفصل الأول

## الشعر الجاهلي خصائصه ومميزاته

**المبحث الأول:** نشأة الشعر الجاهلي

**المبحث الثاني:** خصائص ومميزات الشعر الجاهلي

**المبحث الثالث:** رواد الشعر الجاهلي

## المبحث الأول: نشأة الجاهلي

يعتبر العصر الجاهلي من أبرز العصور التي برز فيها الشعر العربي وقد يتبادر إلى الأذهان أن العصر الجاهلي يشمل كل ما سبق الإسلام من حقب وأزمنة ولكن من يبحثون في الأدب الجاهلي لا يسعون في الزمن به هذا الاتساع، ويتغلغلون به إلى قرن ونصف من البعثة النبوية، ويكتفون بهذه الحقبة، وهي الحقبة التي تكاملت اللغة العربية من أوائلها، والتي جاءنا عنا الشعر الجاهلي، وينبغي أن نعرف أن كلمة الجاهلية التي أطلقت على هذا العصر ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم ونقيضه، إنما هي مشتقة من السفه والغضب والتزق، فهي تقابل الإسلام التي تدل على الخضوع والطاعة الله عز وجل ودارت الكلمة في الذكر الحكيم والحديث النبوي والشعر الجاهلي بهذا المعنى من الحمية والطيش والغضب[1]، قال تعالى "وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتنا هزوا قال أعود باللي أن أكون من الجاهلين"[2]

غير أنه لم يكن العرب في ذلك الوقت جاهليين جهلا ينافي العلم، فقد ثبت أنهم كانوا أهل ذكاء ودراية وعلم وكانت أذهانهم صافية ونظراتهم صادقة في الطبيعة وأحوال الناس.

فما يروي لهم من الشعر يدل على صفاي نفوسهم وصدق عواطفهم، ورقة، أحاسيسهم ومشاعرهم، ووصول شعرهم إلينا وهو على هذه الحال من النضج والكمال يدل على أنهم

[1]: شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، د.ت، ص48.

[2]: سورة البقرة، الآية: 67.

كانوا قد قطعوا أشواطا كبيرة، استعملوا فيها عقولهم وتفكيرهم وأذواقهم في مجال التعبير والتصوير، حتى وصلوا بفنهم إلى هذا الشعر، وما تسب إليهم من نثر من معاني سامية وأفكار ناضجة، وإشارات عديدة إلى شيء من العلم، وبخاصة في الطب يدل على عقلية ميالة إلى التفكير، قوية الملاحظة، وربما تكون هذه الإشارات من الأمور البدائية التي تعتمد على الصدفة أو تستنتج عن طريق التجربة، ولكن هذا يدل على يقظتهم ووعيهم، تنبهه إلى ما حولهم، وقدرتهم على استكشاف ما في الكائنات من أسرار، ذلك كله لا يصدر عن جاهل ولا يكون إلا عن طريق العقل الكامل والتفكير السليم)"[1]

غير أنه ليس معنى كلمة الجاهلية وصف العرب بالجهل الديني قبل الإسلام، فلا شك أن من العرب من كان يركع لصنم وينح النصب ومنهم من عبد كوكبة أو اعتنق المجوسية والصابئية دينا، أو كانوا أصحاب دهر، وقد أشار القرآن الكريم في عدة مواطن إلى وما ذلك..."[2]

**أ- بدايات الشعر الجاهلي:**

لقد فصل القدماء في مسألة بداية الشعر الجاهلي "فذهبوا إلى أن عمره يمتد بين قرن وقرنين قبل ظهور الإسلام على أكثر تقدير إذ نجد الجاحظ يقدر أن عمر الشعر العربي قصير بالمقارنة مع عمر الإنسانية السحيق فهو (حديث الميلاد، صغير السن، أول من نهج سبيله، وسهل طريق إليه امرؤ القيس بن حجر، والمهلهل بن ربيعة، فإذا استظهرنا

[1]: مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1996، ص4.

[2]: المرجع نفسه، ص8.

الشعر، وجدنا له إلى أن جاء الله بالإسلام، خمسين ومائة عام، استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام".[1]

لقد "اجتهد العلماء في إيجاد أصل كلمة شعر العربية، فلم تسترح نفوسهم إلى الآن الأصل يؤيده العلم والاكتشافات الثانية، حقا إن كلمة شير العبرية القديمة ستعمل بمعنى الشعر، فرجح العلماء في ضوئها، ومنهم كرنكو، أن الكلمة مشتقة منها ولكن اعترفوا أيضا أن كلمة شير العبرية تعني بالضبط الترتيلة الدينية، وعلى هذا فإن كرنكو يبدوا في غاية الحذر، فلا يحكم، بالقطع، ولكن يرجح، ثم يعود ويؤكد أن أصل الكلمة ضاع في طوايا الماضي السحيق، ومع أنه لا يوجد أي نقش عربي قديم يشتمل على أبيات ما من الشعر، فلا يتخذ ذلك حجة على أن الشعر لا يوجد في هاتيك الأيام."[2]

ويمكن القول إن الحقبة التي تقدمت على العصر الجاهلي المتأخر، كان لها أيضا شعرها وكان على الأرجح شعرة، بغضه غنائي، وبعضه ملحمي، والغنائي منه كان على أوزان العروضية، مما يعرف من عروض الخليل بن أحمد، وفي مقدمتها الرجز، وربما كانت معه أوزان قليلة أخرى من الأبحر الوحيدة التفعيلة، أما الشعر الآخر، وهو الذي اندثر، وقورن به القرآن الكريم، بعد تقادم عهد گقار مكة به، وعدم معرفته إياه، ليس أصداء خافتة، بقيت تطن في رؤوسهم من القرون الأولى.[3]

---

[1]: محمد بلوحي، آليات الخطاب التقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 25.

[2]: مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، المرجع السابق، ص8.

[3]: المرجع نفسه، ص11.

لقد "ولد الشعر في أحضان العرب، والمتأمل في الصياغة الشعرية عند الجاهليين، يرى بوضوح أن الأسجاع ليست إلا مادة أولية لها ... ولم يكن الشعر أكثر من ذلك، والذين تحدثوا عن بداياته لم يخرجوا عن هذه الدائرة.[1]

**ب- رواية الشعر الجاهلي:**

لقد تطورت القصيدة العربية في العصر الجاهلي خلال فترة زمنية موغلة في القدم ونمت من تراث النثر المقفي مثل الذي كان يستخدمه الكتمان والعرافون، ولاشك أن جميع الجاهليين لم يكونوا ناثرين بمعنى الحديث... كان الشاعر يقوم بنظم الشعر، لكنه لم يستطع أن يحفظ في عقله كل القصيدة أثناء تأليفها، ولذلك فهو يؤلف قطعة قصيرة يتلوها على أصدقائه ليحفظوها تاركين إياه ليستمر في عملية النظم، وهكذا حتى ينتهي، والقطعة كانت جزءا من الشعر يتناول موضوعا واحدا، موحدا في الموضوع والشكل والتكرار الأسلوبية بحيث تكون الأبيات متشابهة ومتناسقة مع بعضها أكثر من تشابهها خارج القطعة، ولهذا فالقطعة يمكن اعتبارها قصيدة داخل القصيدة."[2]

"... وعلى أية حال ففي آخر الأمر حفظ القصيدة في ذاكرة عد من الأشخاص، ومنهم دون شك رواة الشاعر، وكان هؤلاء الرواة أشخاصا يتمتعون بالذوق الشعري السليم، ذلك لأنهم لم يعتمدوا فقط على حفظهم للشعر عن طريق تكرار الصيغ التي صاغها الشاعر القديم، بقدر اعتمادهم على قدرتهم على إعادة بالذوق الشعري السليم، ذلك لأنهم لم يعتمدوا

[1]: مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، المرجع السابق، ص 14.

[2]: المرجع نفسه، ص16

فقط على حفظهم للشعر عن طريق تكرار الصيغ التي صاغها الشاعر القديم، بقدر اعتمادهم على قدرتهم على إعادة إنشاء العبارات للفكرة التي أمامهم."[1]

"بينما كان الشاعر يقوم بنظم شعره، كان الراوي يحفظ هذا الشعر ويتلوه على الناس، ومن هنا ظهرت طبقة من الشعراء الرواة، وكأنهم كانوا يتمرون على نظم الشعر أثناء مصاحبتهم لشعرائهم، فامرؤ القيس وصل إلى مهاراته في وصف الخيل من الشاعر الذي كان يعمل له راويا، وهو أبو داود الإيادي، وكذلك كان زهير راويا لأوس بن حجر والخطيئة كان راويا لزهير."[2]

لقد "كان هؤلاء الشعراء يعتمدون على امتلاك ناصية عدد هائل من المعاني والأفكار والمواقف وأسماء الأعلام ومخزون لا ينفذ من كلمات معينة وعبارات محددة، ويبدأ الشاعر الناشي – أي الراوي– بالاستعانة بذلك كله حتى تزداد خبرته وتستوي ملكته، ولما كان الشاعر الراوي يعتمد على مادة يتداولها غيره من شعراء عصره، انتهت إليهم جميعا من أجيالهم السابقة، كان لزاما أن تكون لغته الشعرية متخصصة، يغلب عليها الجمود وتخلوا من اللهجات، وتفهمها الجماعات التي ظلها ثقافة واحدة دون اعتبار للمكان الذي تقيم فيه أو القبيلة التي تنتمي إليها.[3]

[1]: مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، المرجع السابق، ص17

[2]: المرجع نفسه، ص18

[3]: المرجع نفسه، ص19

ولما كانت اللغة الشعرية تتكون أساسا من كلمات محددة وعبارات ثابتة موروثة ستعمل في إطار بحور معينة، أدى ذلك إلى أن تكون أشد محافظة من لغة الحديث المحلية التي تعيش معها جنبا إلى جنب ... وقد تتسرب بعض اللهجات المحلية إلى اللغة الشعرية إذا لاءم إيقاعها بحرة ما، وتصبح جزءا منها، على الرغم من أن هذه اللهجة قد تختفي تماما ويتوقف استعمالها كلغة للتخاطب.[1]

"... لقد قام بعض المستشرقين بأبحاث ميدانية في الجزيرة العربية عن الشعر المروي، ولاحظوا أن الأشعار الذي جمعت من وسط الجزيرة العربية شمالها وجنوبها تنتمي من الناحية الفنية إلى الشعر الجاهلي فهي من ناحية تستخدم نفس البحور القديمة، وهي – من ناحية أخرى – لا تختلف في لغتها عن الشعر الجاهلي إلا بمقدار ما دخل اللغة من تطور خلال القرون الخمسة عشر الماضية، ولغة هذه الأشعار تخلوا من اللهجات القبلية ويفهمها جميع سكان الجزيرة حتى الأميون منهم."[2]

وأوضح الدارسون أن غالبية الشعراء الذين يستعملون هذه اللغة لا يعرفون القراءة والكتابة، ويرتجلون الشعر ارتجالا، ويعبرون عن عملية النظم بقولهم: (قلت قصيدة) ولا يقولون أبدا: (كتبت قصيدة) والشعراء نادرا ما يكتبون أشعارهم، وإنما يحفظ أصدقاء الشاعر أجزاء منه، وإذا كتب فيكون ذلك من صدور الحافظين، وبذا تكون الكتابة قد حلت مكان

[1]: مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، المرجع السابق، ص19

[2]: المرجع نفسه، ص19

الراوي، وهؤلاء الشعراء الأميون لا دراية لهم بعلم العروض، ولكن لديهم إحساس غريزي بالإيقاع. "[1]

ومن هنا يمكن القول أن الشعر الجاهلي وصل إلينا عن طريق الرواية وأن الشعراء الجاهليين كانوا شعراء رواة، يعتمدون على هذا المخزون الهائل من الكلمات والعبارات، ويرتجلون خلال وقت الإنشاد، على عكس شاعر العصر العباسي الكاتب الذي استطاع... أن يخلق لنفسه أسلوبا متميزا وخصائص متفردة. وفي حين استعمل الشعراء الجاهليون بحرية نفس الكلمات والعبارات لأنها ليست ملكا لأحد وإنما حق مشاع للجميع، وجد الشاعر العباسي الكاتب نفسه أمام النقاد يتهمونه بالسرقة، إن اجتلب كلمة أو عبارة أو فكرة من شاعر آخر.[2]

[1]: المرجع نفسه، ص20

[2]: مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، المرجع السابق، ص21

**المبحث الثاني: خصائص ومميزات الشعر الجاهلي**

من خلال دراستنا للشعر الجاهلي نستنتج أنه يتميز بمجموعة من الخصائص من ناحية كل من الشكل والمضمون" فالشعر الجاهلي هو إنتاج وجداني مطبوع ومهما طالت القصيدة أو قصرت، فقد جاءت تقليدا ثابتة في أوزانها وقوافيها... وكانت البادية هي بيئة الشعر، مع نبوغ عد من أهل الوبر الذين كانوا يسكنون الخيام في بواديهم وصحاريهم، وعلى هذا الأساس، نرى خصائص الشعر تدور حول البادية "[1]

"فالشعر الجاهلي مرآة انعكست فيها كل مظاهر الحياة العربية، فقد مثل البيئة خير تمثيل تناول كل جانب من جوانب الحياة البادية فتحدث عنه بتفصيل، صور ما فيها من جبال ووهاد وطرق ممتدة ... ووصف الآثار والدمن، كما وصف السحب والأمطار والسيول ومدافع المياه، رسم مشاهد كثيرة لحيواناتها وقصت لكل حيوان قصته."[2]

كما تضمن الشعر الجاهلي "وصف الطلل وناقة والفرس وصيد ووصف لرحلاتهم وما يركبونه[3] يقول امرؤ القيس:"

**من الطلل أبصرته **** فشجاني كط زبور عيب كياني**

[1]: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1، 2006، ص16.

[2]: يحيى جبور، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1986، ص191.

[3]: المرجع نفسه، ص192.

ونستطيع أن نتبين من نماذج الشعر الجاهلي ما تتميز به من خصائص على كل من الشكل والمضمون:

**أ- من حيث الشكل:**

**الأسلوب:**

"و الأسلوب هو المنوال الذي نسج فيه التراكيب أو هو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني، أو هو طريقة التفكير والتصوير والتعبير، أو هو طريقة اختيار الكلمات ونظمها لتؤثر في النفس من سهولة أو غرابة أو وضوح أو خفا أو طبع أو صنعة وتمتاز الأساليب الجاهلية بجودة السبك، وشدة الأسر، وروعة الأداء، ومتانة التراكيب، وفخامة النسج، تظهر فيها وسذاجة حياتهم فلا تجد فيها كلفة بالزخرف ولا تكلفا في الأداء ولا تصنعا في الجمال.[1]

**غرابة الألفاظ وجزالتها:**

"الكلمة الجزلة تعني الفخمة التي تقع موقعها من الاستعمال والصيغة الشعر صيغة موسيقية والشاعر كان يستخدم ألفاظا من بيئته، ونحن الآن نستغرب هذه الألفاظ لانقطاع الصلة بيننا وبين هؤلاء الشعراء، لكن هذه الكلمات مأنوسة له مألوفة في حياته ومعاشه، فما جاء على لسانه فإنه يتعلق بخيمته وناقته وفرسه وأدواته وما أجمل ما وصف طرفة بن العبد لناقته في معلقته:

[1]: مصطفى الستيوفي، تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، ط1 2008، ص108.

**جنوح يفاق عل ثم أفرغت **** لها كتفاها في معالي مصعد**

**كأن قلوب النسع فيها دأباها **** موارد من لقاء في ظهر قردد"[1]**

**- العناية والتنقيح:**

" كان الشاعر الجاهلي يجري في شعره على طبيعته الفطرية، وعلى سجيته، فهو لم يتكلف نظمه وإنما يلقيه كما يخطر له ، ويدور في خياله، وكان الشاعر ينقح شعره ويهذبه ويصفي جهده لإثبات براعته، فكان منهم من يخرج قصيدته في حولي كامل حتى تخرج القصيدة تامة مستوية، وهذا ما يوضح أن الشاعر لم يصنع قصيدته دفعة واحدة، وربما غير بعض أبياتها، أو حذف أو زاد فيها حتى تكتمل، ولكن وجد نفر يأخذون الشعر بالعناية والتنقيح، وقد سماهم رواة الأدب ( عبيد الشعر)، لأنهم يتكلفون إصلاحه بعد نظمه ويعملون فيه حواسهم وخواطرهم، فقد لقبوا امرأ القيس بن ربيعة الثعلبي بالمهلهل لأنه أول من هلهل ألفاظ الشعر وأرقها، ولقبوا ربيعة بن سفيان بالمرقش..."[2]

أما من ناحية أخرى اشتمل الشعر الجاهلي علو مجموعة من الخصائص على مستوى المعني من بينها:"

[1]: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، ص18.

[2]: المرجع نفسه، ص18.

**ب- من حيث المضمون:**

**- الصدق:**

الشعر وثيقة يعبر بها الشاعر عن حياته وبيئته، بكل ما فيها وبجميع ألوانها وما يختلج في نفسه دون تكلف، فهو يتحدث بما يشعر هو، فقد وصف المعارك واعترف بالهزيمة أحيانا أو بقراره، ويعترف بقوة خصمه ويصف شجاعتهم ولهم في ذلك قصائد.

**- النزعة الوجدانية:**

الشاعر مطبوع في شعره على النزعة الوجدانية، يصف نفسه وشعوره، حتى عندما يمدح أو يرثي أو يقول الحكمة، لأن بساطته وطبعه مطبوع على الصراحة، فلا يتطرف، ومن أجل ذلك فقد فضل النقاد شعر البداوة على الشعر الحضري، لما عند البدوي من عفوية في التظم، ويسر الحياة، وبعده عن التعقيد."[1]

**- البساطة:**

الحياة البدوية حياة فطرية، تسودها البساطة، فلا تكلف ولا تخريج ولا تعطيل والشاعر في العصر الجاهلي لا يعوزه ذلك ولا يحتاج إلى التكلف، وهذا ما نراه عند الكثير من شعراء هذا العصر، وهو صريح أيضا وانظر شعر عنترة وهو يخاطب عبلة:

**ولقد ذكرتك والرماخ نواهل **** مني وبيض الهند قطر من دمي**

[1]: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص19.

**فوددت وتقبيل السيوف لأنها **** لمعت كبارق ثغرك المبتسم"**[1]

**-الشمولية في التعداد:**

"لقد مال الشعراء في هذا العصر إلى استجماع القول حتى جمع بيت واحد معاني كثيرة كقول امرؤ القيس في مطلع معلقته:

**قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل **** من سقط اللوى الدخول فحومل**

قال النقاد إن امرؤ القيس وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل في بيت واحد.[2]

**- الاستطراد:**

"لقد أحب النقاد في الشاعر الجاهلي طول نفسه مما أدى إلى إطالة قصيدته، فينتقل من موضع إلى آخر، بمعنى أنه يستطرد ولا يلبث أن يعود إلى غرضه، أو يتحول وينهي قصيدته بما يحب.

**- الخيال:**

اتسع خيال الشاعر في العصر الجاهلي باتساع أفق الصحراء التي كان يعيش فيها، وقد اعتمد الخيال في الجاهلية على التشبيهات والاستعارات أكثر من اعتماده على انتزاع

[1]: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص19.

[2]: المرجع نفسه، ص20.

الصور، وهذا كان أيضا عند الشاعر في الحضر وربما فاق خيالهم مثيله في البادية كالأعشى، وامرئ القيس والنابغة حين جنحوا بخيالهم في وصف البرق والمطر."[1]

عبر الشعراء الجاهليون في شعرهم عن مختلف مناحي الحياة وأيامهم فتميزت قصائدهم بمختلف الأغراض فكان ديوان الفخر، والوصف والغزل والمدح والرثاء... إلخ)

**- الوصف:**

لقد اعتمد شعراء الجاهليين على الوصف حتى أتهم اعتمدوا عليه في أعمالهم القصصية، وأسسوا عليه نمو الأحداث فيها، وتطور المواقف، وبنو عليه الحركة القصصية (الدرامية) مما دعا كثيرا من الدارسين إلى أن ينفوا عن الشعر الجاهلي فن القصة، متوهمين أن الوصف جميعه ناشئ من تغني الشاعر وميله إلى الذاتية، وفي الحق أن الدارس الشعر الجاهلي يجد فيه وصفة للذاتيات، كما يجد فيه وصفة للموضوعيات.

فالشعر الجاهلي تضمن على الوصف التجريدي وذلك كثرة الحكم التي يتميز بها شعرهم، وذلك في قول زهير بن أبي سلمى:

**رأيت المنايا خبط عشواء من تصب **** تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم**

[1]: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص20.

وقوله أيضا:

**ومن لا يصانع في أمور كثيرة **** يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم."[1]**

**-المديح:**

هو من الأغراض الشعرية التي برزت بشكل واضح في كتب المختارات الشعرية، وهو يعني الثناء على الممدوح وذكر خصاله الحميدة ومعروف أن الجاهلي كان يتحلى بصفات

حميدة كالكرم والجود والعطاء، وتسامح، والصفح، والحلم... وما أثبته ذلك من هذه الصفات، وطبيعة الإنسان التي تحب المديح والإطراء كانت عاملا مساعدة في شيوع هذا الغرض الشعري، ولعل الغير يقول هنا، إن كثيرا من هذه الصفات تصلح لأن تكون مجالا الفخر أيضا ولاسيما فيما يتعلق بالكرم والجود والعطاء "[2]

"... ويمدح الشاعر عمرو بن الإطنابة قومه بأنهم جمعوا كل الصفات الحميدة، فهم أهل سخا وكرم، فإذا نزل بهم ضيفت جمعوا القوم يأكلون معه، وهم أهل مروءة وعفاف،

[1]: علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2004، ص13.

[2]: منذر الكفافي، الشعر الجاهلي في كتب المختارات الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط1 2006، إربد الأردن، ص 133.

موفون بحق جارهم يمتازون بالحلم والرأفة والشفقة على الفقراء، وقد كان لاستخدامه صيغة اسم الفاعل تأثير واضح في تأكيد هذه الصفات وبيانها فيقول:

**إني من القوم الذين إذا إذا انتدوا ***** بدؤا بحق الله ثم النائل**

**المانعين من الخنا جاراتهم ***** والحاشدين على طعام النازل**

**والخالطين فقيرهم يغنيهم ****** والباذلين عطائهم للسائل."[1]**

**-الرثاء :**

ومن الأغراض التي برزت بكثرة في الشعر الجاهلي الرثاء فهو" في صورته العامة قريب جدا من صور الفخر والحماسة والمديح، إلا أن هذه الصفات هنا تكون في ذكر فضائل الميت، والذي يمعن النظر في كتب المختارات يجد أن هذا الباب يقع ترتيبه إما ثانيا كما في حماستي أبي تمام، وحماسة الظرفاء، أو ثالثا كما في حماسة الشجرية، والحماسة المغربية، والحماسة البصرية، وهو غالبا ما يكون بعد الفخر والحماسة والمديح، هذا الأمر في تصورنا يشير إلى أمرين اثنين، إما الأمر الأول، فهو ارتباط الرثاء بالفخر والحماسة، فموت الأبطال نتيجة طبيعية من نتائج المعركة، وهذا البطل المفقود يستحق من الشعراء أن يرثوه، ولذلك قال الدكتور شوقي ضيف:" ومن الموضوعات التي تتصل اتصالا واضحا بالحماسة الرثاء، فقد كانوا يرثون أبطالهم في قصائبي حماسية يريدون بها أن يثيروا قبائلهم تأخذ بثأرهم. "[2]

[1]: منذر الكفافي، الشعر الجاهلي في كتب المختارات الشعرية، المرجع السابق، ص 133.

[2]: المرجع نفسه، ص143.

وأما الآخر يؤكد أن كثيرا من الصفات التي وصف بها الأبطال في الفخر والحماسة والمديح لا تبعد عن تلك الصفات التي وصف بها المرثي من كرم وجود وسخاء وشجاعة وقوة ... وهذا كله يدل على حزن الشاعر على فقد أولئك الأبطال وتعتبر الخنساء من أكبر الشعراء وأشهرهم في الرثاء ويبرز ذلك في رثاء أخيها صخر، فهي تبني لنا ملحمة البطولة الشجاعة والكرم، التي لا نرى لها مثيلا بين المراثي العربية."[1]

**- الهجاء:**

والهجاء" هو الشتم بخلاف المدح، وقد كان للعداء بين القبائل، والحروب والأيام التي دارت بينها دور في إذكاء الهجاء وعلو منزلته، وكذلك أيضا فإن من أسباب انتشار الهجاء طبيعة الحياة الاجتماعية بما فيها من تباغض وتحاسد، ومن هنا فقد كان للشاعر أهميته وقيمته في القبيلة، لأنه يعد سلاحا ضد الأعداء يتعمد إضعاف قواهم والنيل منهم، ورفع همة قومه من خلال شعره فللهجاء خطورته في المجتمع القبلي الجاهلي، وإن شئنا قلنا إلى يومنا الحاضر، ولعلنا نتفق مع أحد الدارسين في تفسيره لأهمية الهجاء عندما ذهب إلى أن سبب ذلك يعود إلى سرعة ذيوعه وانتشاره.[2]

[1]: منذر الكفافي، الشعر الجاهلي في كتب المختارات الشعرية، المرجع السابق، ص143.

[2]: المرجع نفسه، ص155.

- **الغزل:**

كما "يشكل الغزل ركنا أساسيا من أركان النص الشعري الجاهلي، حتى إن أكثر المختارات أفردت بابا مستقلا للغزل والنسيب، فضلا عن تلك الكتب التي عينت بالقصائد الطوال التي لا تخلوا من هذا الغرض، وهو يعني ذكر الأحوال والأقوال بين المحب والحبيب وقد شاع في كتب المختارات استعمال لفظتي الغزل و النسيب، للدلالة على ذلك، وهناك لفظة أخرى تطلق على نفس المعنى اللفظتين السابقتين وهي (التشبيب) ولا نجد ضرورة للحديث عن معنى كل لفظة، ونتفق مع الدكتور أحمد الحوفي في عدم وجود فروق فاصلة بين هذه الألفاظ، فهي مترادفة، وأن الغزل هو أقلها لأنه أكثر شيوعا وأخفها."[1]

- **الحكمة:**

في تعريفها هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن أحسن الصناعات (حكيم)، وشعر الحكمة يعني ذلك الشعر الذي قاله الشعراء معبرين عن تجاربهم التي مروا بها، من أجل أن تكون مرجعا يرجع إليه الناس، فهي تصلح لأن تنطبق على مواقف مشابهة لدى الآخرين في كل زمان ومكان، وهذا يدل أنه ليس شرطة في الحكمة أن تكون صادرة عن الإنسان كبير."[2]

[1]: منذر الكفافي، الشعر الجاهلي في كتب المختارات الشعرية، المرجع السابق، ص157.

[2]: المرجع نفسه، ص159.

**-الفخر:**

هو التغي بالفضائل والمثل العليا والتباهي بالفعال الطيبة والسجايا النفسية والصفات القومية، وقد يشعر الإنسان بالارتياح والسعادة عندما يتحدث عن خصاله وفعاله من الشجاعة وكرم ومروءة وعراقة النسب"[1]

ولقد انعكست حياة الشاعر القاسية على نفسه التي امتلأت قوة وصرامة حتى انفجرت فخرة وحماسة بسبب العصبية القبلية والحياة الفطرية، وأول ما افتخر الشاعر به هو شجاعته، لأنها بما تمثل عنده صبره وجلده وإقدامه، وهذا يتأتى أن يكون الشاعر نحيل الجسم، قوي العضلات، خفيف الحركة، ذا عزيمة وحزم ثم يفخر بقبيلته وعشيرته ويرفع من منزلتها، فيأتي كلامه مدويا شديد الإيقاع، وهذا يقودنا إلى الفور من الظلم والعار والإباءة من المذلة والمذمة، فيتغنى بهذه الأدوات كما تغى الشاعر بالكرم، ونار القرى، وحسن استقبال الضيف وإلى جانب هذا الفخر الجاهلي بالحلم والعفو عند المقدرة.[2]

**- الحماسة:**

تعني القوة والشدة والشجاعة، والحماسة في الشعر التغني بالصفات التي تدل على الشجاعة والقوة والاستهانة بالصعب من الأمور... ونختصر فن الحماسة بجملتها هي فن البطولة وهذا الضرب من الشعر الذي يصر البطولة والمثل العليا للفروسية التي تقوم

[1]: حسين الحاج حسن، أدب العرب في العصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص132

[2]: يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، ص20

عليها الحياة البدوية في الصحراء هو في طليعة الفنون انتشارا وأقربه إلى نفسن البدوى خاصة والعربي عامة، لذلك ليس غريبا أن يكون حظ المجامع الشعرية من الحماسة والفخر هو الحظ الأوفر.[1]

[1]: حسين الحاج حسن، أدب العرب في عصر الجاهلية، المرجع السابق، ص132.

**المبحث الثالث: رواد الشعر الجاهلي:**

يطلق لفظ الشاعر الجاهلي على أولئك الشعراء الذين عاشوا قبل ظهور الإسلام، ثم على بعض الشعراء الذين أدركوا الإسلام ولكن لم يسلموا، مثل الأعشى:

- **ابن العلاء:**

هو عدي بن العلاء الغساني، شاعر جاهلي اشتهر بنسبه إلى أمه ولم يعرف باسم أبيه وهو صاحب قصيدة مطلعها:

**ليست من مات فاستراح بميت ***** إنما الميت ميت الأحياء.[1]**

- **ابن المظلل:**

هو "حاجب بن حبيب بن خالد بن قيس بن المظلل بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين العلبي الأسدي المعروف بابن المظلل شاعر جاهلي، قال قصيدة هي قصة واقعية تصور اعتزازه بفرسه الذي طلبت منه امرأته بيعها فرد عليها بقوله:

**باتت تلوم على ثادق **** ليشترى فقد جد عصيانها**

- **ابن أم حزنة العبدي:**

هو ثعلبة بن عمرو بن حزن بن زيد مناة بن الحرث بن ثعلبة بن مالك بن عامر بن الحرث بن أنمار بن عمر بن وديعة بن لكيز بن عبد القيس بن أفصى بن دمعي بن

[1]: يوسف عطا الطريفين شعراء العرب العصر الجاهلي، ص27.

جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، والظاهر أن أباه عمر ولقبه حزن. قال يخاطب ابنته (أسماء):

**أأسما لم تسألي عن أبي **** ك والقوم قد كان فيهم خطوب.**[1]

- **ابن ثور العامري:**

هو عبد الله بن ثور العامري، شاعر جاهلي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة، قد قبلته إلى النصر على جرم ونه، وهو من الشعراء المجهولين ولا يعرف غير اسمه واسم قبيلته وليس له سوى قطعتين انفرد بهما كتاب الوحشيات. – ابن جوين الطائي:

هو عمر بن جوين الطائي شاعر وخطيب، وفارس، وله مع المنذرين النعمان الأكبر جدا النعمان بن منذر محاوره، وقد كان امرؤ القيس قد نزل به فأجاره وكان عامر يومئني أحد الخلفاء" [2]

**– مصادر الشعر الجاهلي:**

ضاع الكثير من الشعر الجاهلي ولم يصل إلينا إلا القليل منه" فمن المعروف أن عرب الجاهلية كانوا يعرفون الكتابة ووسائلها، وأنها كانت منتشرة بشكل واسع، خاصة في الحواضر من شبه الجزيرة العربية وان عرب الشمال قد طوروا الخط منذ أوائل جاهليتهم، وقد دون العرب عهودهم، ومواثيقهم بالحروف العربية منذ القرن الرابع الميلاد، وقد وجدت

[1]: يوسف عطا الطريفين شعراء العرب العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص31

[2]: المرجع نفسه، ص29

نقوش تشهد بذلك، حتى أن أشعارهم دلت على ذلكن ومنها قول المرقش الأكبر الدار قفر السئوم كما رقش في ظهر الأديم قلم."[1]

لقد وصل إلينا قدر صالح من الشعر الجاهلي تذكر فيما يلي أهم مصادره مرتبة حسب أهميتها:

**- المعلقات:**

إن" أجود ما قيل من الشعر الجاهلي المعلقات السبع أو العشر، وكان العرب يتناشدونها في مجتمعاتهم معجبين بما اشتملت عليه من محاسن الشيم، وبديع المعاني، وحسن التشبيه وغير ذلك، وقد اختلف الرواة في عدد المعلقات وأصحابها فمن المقلل ومن المكثر، فأبو اليد القريشي صاحب جمهرة أشعار العرب يجعلهم ثمانية همك امرؤ القيس، وعمرو بن كلثوم، وطرفة بن العبد، وعنترة العبسي، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة الذبياني، والأعشى، ولبيد بن ربيعة، أما الزوزني فجعل المعلقات سبعة، امرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، والحارث بن حلزة، ونلاحظ أن الزوزني اختلف مع القريشي في شعرائها، فلم يجعل بين أصحابها النابغة والأعشى وأضاف الحارث بن حلزة .[2]

[1]: يوسف عطا الطريفين شعراء العرب العصر الجاهلي، المرجع السابق، ص11

[2]: سعد بوفلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي" النشأة والتطور والخصائص، جامعة باجي مختار، عنابة 2006، ص18.

وهناك من جعلها عشر معلقات، فأضاف قصيدة عبيد بن الأبرص وهذه أسماء أصحابها امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى ولبيد، وعنترة وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، والنابغة والأعشى وعبيد بن الأبرص.[1]

وقد اختلف علماء الشعر وأصحاب الأخبار في شأن هذه المعلقات فسموها المعلقات والمذهبات والمشهورات...الخ، وسميت كذلك بالسموط، وسماها الباقلاني بالتبعيات... والمراد بالمعلقات كما قيل، إنها القصائد التي وقع عليها الاختيار في سوق عكاظ، فكتبوها بالذهب، ثم علقوها على جدران الكعبة..."[2]

**-المفضليات:**

نسب إلى صاحبها المفضل الظبي" هو راوي الكوفة، وهي ست وعشرون ومائة قصيدة أضيف إليها أربع قصائد وجدت في بعض النسخ وهي موزعة على سبع وستين شاعر منهم

[1]: سعد بوفلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي" النشأة والتطور والخصائص، المرجع السابق، ص18.

[2]: المرجع نفسه، ص19.

# الفصـل الثانـي

# دراسة تحليلية للكتاب

**المبحث الأول:** بطاقة فنية للكتاب.

**المبحث الثاني:** ملخص مع أهم قضايا الكتاب.

**المبحث الثالث:** آراء النقاد حول الشعر.

**المبحث الأول: بطاقة فنية للكتاب.**

**العرض العام للكتاب:**

"دراسات في الشعر الجاهلي" هو كتاب نقدي من تأليف "غزوان عناد" العراقي، صدر في طبعته الأولى عام (1426هـ – 2006م) عن دار "مجدلاوي" للنشر والتوزيع في عمان – الأردن، اعتمد الكاتب في غلافه الخارجي على التعقيد، حيث استعمل 3 ألوان (البني ، الأصفر والأخضر)، يتوسط الواجهة الأمامية صورة فنية تشكيلية للرسام "ثامر مناصري" (2005) تحمل توقيعه، أورد فوقها العنوان باللونين الأصفر (دراسات في) والأبيض (الشعر الجاهلي) بخط واضح، واسم المؤلف "أ–د–غزوان عناد" في الأعلى بحجم متوسط باللون الأبيض، أما دار النشر فقد كانت أسفل الواجهتين الأمامية والخلفية مع إضافة رقم الهاتف والبلد والبريد الالكتروني لها في الواجهة الخلفية التي بدورها تحمل صورة مصغرة للواجهة الأمامية للكتاب أعلاها وعنوان الكتاب باللون البني وعلى الجانب وضع اسم المؤلف والمؤلف وسنة النشر باللون الأبيض بحجم صغير .

ضم هذا المؤلف 112 صفحة فقط وهذا العدد قليل نوعا ما ، لذلك يعتبر من الكتب الصغيرة، طوله 24 سم، وعرضه 17سم، لم يبدأ فيه الكاتب بمقدمة بل شرع مباشرة في متن الكتاب بعد إهداء قصير وفهرس، ثم ذكر المصادر والمراجع في الصفحة 107 حتى 109، وعدد بعض آثار المؤلف في الصفحة 111، فالمتن يحتوي على ثمانية فصول ، تحدث فيها عن الشعر الجاهلي ومناهج دراسته، وهذا ما سنتعرض إليه في العنصر الموالي من هذا العمل المتواضع.

**المبحث الثاني: أهم القضايا الكتاب وتلخيصه**

قسم الأستاذ الدكتور غزوان عناد كتابه "دراسات في الشعر الجاهلي" إلى ثمان فصول فكانت الفصول الثلاثة الأولى بشكل نظري وأورد الجزء التطبيقي واستحضر الأمثلة والشواهد من الشعر الجاهلي من الفصل الرابع حتى الثامن ليكون بذلك قد أضاف كتابا ثريا لقائمة الكتب النقدية التي أزالت الكثير من الابهام عن الشعر الجاهلي.

انطلق الكاتب في الفصل الأول من الكتاب بمناهج دراسة الشعر الجاهلي من الصفحة 9 إلى غاية 25، إذ يقول بأن القصيدة الجاهلية كانت تعد المثال الرفيع في الشعر العربي[1]، وقد مثلت مرحلة الأصالة والجودة في تطور التجربة الشعرية العربية والمصدر الرئيس للثقافة العربية، وأضاف أيضا أن دراسة النص تختلف من حيث اللغة، تاريخ، مرجعيات فلسفية وفكرية، القيمة الجمالية والموضوعية).

فالمنهج الأدبي يمثل صاحبه، ثم عدد بعض أهم المناهج وهي كالتالي: بداية منهج التوثيق العلمي[2] من الصفحة 9 حتى 11 ومن ركائزه إثبات صحة النص والتحقق من سلامة انتسابه إلى الشاعر وعصره قبل تحليله ودراسته، فهو منهج يبدأ بالشك حتى يصل إلى اليقين وذلك لغلبت الرواية الشفاهية على الكتابة آنذاك، وعلى صاحبه التجرد من المعلومات السابقة والإتيان بالأدلة الواضحة.

[1]: غزوان عناد، دراسات في الشعر الجاهلي، ص 9.

[2]: المصدر نفسه، ص 9.

ينسب هذا المنهج إلى الدراسات الغربية صاحبه "ديكارت" الفيلسوف الفرنسي (1596-1650)، من قواعد هذا المنهج:

1-قاعدة اليقين.

2-قاعدة التحليل.

3-قاعدة التركيب.

4-قاعدة الاستقراء.[1]

يعتمد كثيرا في «دراسة الظواهر ورصدها مع الجمع بين التفكير النظري وبين الملاحظة والتجربة»[2]، وبما أن الشعر الجاهلي يعد ظاهرة تستدعي التعمق في حقيقتها وجذورها وارتباطها بغيرها من الظواهر وعلاقة النص بصاحبه فإن منهج التوثيق العلمي من أهم المناهج الأدبية في دراسته بطرحه لمجموعة من التساؤلات للوصول إلى الحقيقة تمهيدا لدراسة النص وتحليله وتركيبه واستقراءه»[3]

وثانيا شرح المنهج النفسي أو النفساني من الصفحة 11 حتى 13، باعتباره منهج حديث للدراسة الأدبية والفنية، يهتم بدراسة النص من الجانب النفسي واستقراء النص لإيجاد عقدة الشاعر كعقدة (أوديب - عشق الابن الأمه) وعقدة (ألكترا - عشق البنت لأبيها) أو

[1]: شوقي ضيف، البحث الأدبي، ص 84.

[2]: المرجع نفسه ص 85.

[3]: المرجع نفسه، ص 10-11، بتصرف.

عقدة عشق الذات، والكبت والحرمان وغيرها من المصطلحات النفسية الجديدة، إذ يقوم على تحليل شخصية الشاعر من خلال إبداعه دون الاهتمام بالعمل نفسه».[1]

فالأسلوب حسب قول الأستاذ عناد هو مفتاح الدراسة النفسية للنص الذي يحمل انعكاسات النفسية الشاعر المكبوتة في اللاشعور .[2]

برز هذا المنهج في أواخر القرن 19 بعد نشر "فرويد" لكتابه (تفسير الأحلام) سنة (1899) وظهرت معه مصطلحات جديدة خاصة لعلم النفس.[3]

حيث يرى "يونك" من أهم النفسيين المنشقين عن فرويد– أن دراسة نفسية المبدع من خلال نصه قد تكون مجرد ظنون خاطئة تجعلنا فمل القيمة الفنية والاجتماعية للعمل الأدبي[4] وقد دعا إلى معرفة الفرق بين اللاشعور الفردي واللاشعور الجماعي.

ظهر هذا المنهج في الأدب العربي عام (1939) في القاهرة عند الأستاذ "أمين خولي" في بحثه (البلاغة وعلم النفس)، وبعده جاءت عدة دراسات في مختلف الدول العربية

[1]: شوقي ضيف، البحث الأدبي، المرجع السابق، ص 11.

[2]: المرجع نفسه، ص 11، بتصرف.

[3]: المرجع نفسه، ص 12.

[4]: المرجع نفسه، ص 12، بتصرف.

من بينهم "حامد عبد القادر" ثم "محمد خلف الله أحمد"، "محمد النويهي زي، "العقاد" وأخيرا وليس آخرا دراسة الدكتور "عز الدين إسماعيل".[1]

تطرق الكاتب بعد ذلك إلى المنهج اللغوي باعتبار اللغة ذات غاية توصيلية لتبادل المشاعر والأفكار، فهي نشاط اجتماعي مكتسب من البيئة التي تولد فيها.[2]

ينطلق تحليل هذا المنهج من (اللسانيات) وتطور مع ظهور عدة نظريات أهمها نظرية التوصيل ل " رومان ياكبسون" والبنيوية والتركيبية أو الهيكلية التي تبناها "فريدناند دي دوسير"، إذ يهتم بالبنية أو التركيب أي الرسالة التي ينقلها الأثر الأدبي، وكذا بالنسج والسبك أي المحسنات البديعية والأثر الصوتي المستعمل في النص، حيث تطورت البنيوية لتهتم بالنظام العام للفكرة وما يرتبط بها وفق العناصر المكونة للنص.

ومن هنا ارتبط هذا المنهج بعلوم اللغة عامة وعلم الأسلوب خاصة فاستخدم للتعبير الثنائي بين اللغة (النظام الجماعي) والكلام (النظام الفردي)[3]، ثم تحدث عن الشعرية ومفهومها وعلاقتها مع سلسلة التاريخ الأدبي « علما أن دراسة التغير جزء متكامل من الشعرية»[4]، فهي ليست مجموعة من القواعد الجمالية أو المعايير المتعلقة بالشعر فحسب،

[1]: المرجع نفسه، ص 14 بتصرف.

[2]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص12-13، بتصرف.

[3]: المصدر نفسه، ص 13.

[4]: المصدر نفسه، ص 14، عن جابر عصفور، نظريات معاصرة، ص 225.

بل هي كل ما يتعلق بخلق وإنشاء الأعمال التي تتخذ من اللغة جوهرا لها[1]، فقد «توسع المنهج اللغوي وتشعب إلى عدة نظريات أهمها الأسلوبية التي تدرس وفق ثلاث مستويات:

*المستوي الصوتي.

*المستوى الدلالي.

* المستوى التركيبي[2]

كان ذلك الشرح من الصفحة 13 حتى 15، وبعدها انتقل إلى المنهج التاريخي في الصفحتين 15 و 16 يقول بأنه يختص بدراسة الواقع الزماني أو التاريخي المصاحب للعمل الأدبي ووصف الظروف المتباينة من عصر لآخر، فالشعر انعكاس للحدث التاريخي وهو« لا يحاكي الواقع بل يعيد بناءه على أساس من الاحتمال».[3]

يقوم هذا المنهج بدراسة العلاقة بين الشعر والتاريخ وأيهما أصح وأصوب من الآخر.

[1]: المصدر نفسه، ص 14، ينظر، جمهرة النص الشعري، ص9-24.

[2]: المصدر السابق، ص 14-15، بتصرف.

[3]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص15، عن البحث الأدبي ص100.

ذكر عناد خامس منهج وهو الاجتماعي في الصفحتين 16-17، أن « الشعر ظاهرة اجتماعية تمككنا من فهم المجتمع الذي ينتمي إليه الشاعر»[1]، يقوم بدراسة بيئة الشاعر ومدى تأثيرها على الشعر.

ظهر مقياس الالتزام الذي يطلب من الأديب الحديث عن أوضاع مجتمعه ومشاكله وقضاياه مع ظهور النظريات السياسية الحديثة باعتبار هذا المنهج ذات أبعاد سياسية واقتصادية مهمته استقراء الأخلاق والعادات والمذاهب الدينية والسياسية الخاصة بمجتمع الأديب وأحواله المعيشية وطبقات المجتمع ومعاركهم.

سادسا المنهج الجمالي شرحه في ثلاث صفحات (19-18-17)، ينطلق من مفهوم فلسفة الجمال وهنا ليس الجمال في الطبيعة بل في الموضوع الذي يدفعنا لتذوقه وتأمله، إذ يثير فنيا عواطف ومشاعر مختلفة يحولها الفنان من قبيحة إلى جميلة بلمسته الخاصة. مما يستوجب فهم العلاقة الوثيقة بين الطبيعة والفنان الاستقراء مدى تأثير التعبير وانعكاسه في نفس المتلقي واستخراج التذوق أو الذوق الفني الأدبي الذي يميز كل فنان أو شاعر وخصوصيته الجمالية في العمل الفني، فالتذوق في العمل الفني يكون من خلال الإحساس والإثارة التي يتركها هذا العمل مهما كان شكله[2]، يقول "كروتشه" الايطالي ( 1952-1866 ) -من أبرز الجماليين في القرن العشرين - :« إن الجمال في الفن لا يعود إلى

[1]: المصدر نفسه، ص 16.

[2]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص18 عن شوقي ضيف، البحث الأدبي، ص 18، بتصرف

مضمونه ومحتواه وإنما يعود إلى تعبيره ... فالمهم هو الأثر الفني الذي يكسب الموضوع والمحتويات في الطبيعة وغيرها الجمال الفني[1]

وباعتبار التعبير الفني هو قاعدة المنهج الجمالي فإن دراسته تعني دراسة الصورة الشعرية والأسلوب الشعري واللغة الشعرية والإيقاع الداخلي والخارجي والوجه الجمالي أو البلاغي أو البياني.[2]

انتقل الناقد عناد بعد ذلك إلى سابع منهج تحت عنوان المنهج الذاتي أو التأثيري أو الانطباعي في ص 19-20، إذ يستند على الذوق الفردي و التاريخي للباحث الأدبي الذي يتحول إلى أثر خاص سلبي أو إيجابي فيتحول هذا الأخير بدوره إلى حكم وقيمة أدبيين، فاجتماع الذوقين الذاتي والتاريخي

[1]: المصدر نفسه، ص124.

[2]: المصدر نفسه، ص 19، بتصرف.

يمكننا من فهم العمل الأدبي وصفاته التي تجعل منه عملا رائعا[1]. «شريطة ألا يخرج كل من التأثر والانطباع عن الذوق التاريخي العام ... بعيدا عن التعصب الأعمى والنزق العاطفي والتجريح الذاتي ....[2]

لم يختلف المنهج الأسطوري (الميثولوجيا)* الثامن عن المناهج السابقة في الحجم حيث وضعه في صفحتين (21-20) فهو يقوم على فهم الأسطورة على أنها حدث واقعي أو خيالي مرتبط بزمان ومكان يعبر عن فكرة دينية أو أخلاقية أو نفسية أو اجتماعية أو فكرية[3]، فهو يصل إلى مستوى الخيال والوهم والمستحيل وهي أقرب للخوارق والخرافة لكنها تحمل مغزى عميق لفهم معتقدات الشعوب[4] وقد ورد ذكر الأسطورة في القرآن، لقوله تعالى: "**أساطير لولين**"[5] تأكيدا على وجودها في العصر الجاهلي.

---

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 20، بتصرف

[2]: المصدر نفسه، ص 20.

* هو العلم الذي يدرس تصنيف المعتقدات والأساطير البشرية تصنيفا يعتمد التحليل والمقارنة في الوصول إلى تصنيف تلك المعتقدات عند شعب واحد أو عدة شعوب وعلاقة هذا العلم بعلم الأجناس البشرية .

[3]: المصدر نفسه، ص 20.

[4]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 21، بتصرف.

[5]: سورة الأنعام، الآية: 25.

وبالتحدث عن تاسع منهج المعنون ب المنهج البلاغي أو البياني الذي لخصه "عاد" في صفحتين كسابقيه (22-21) فإن دراسة البلاغة من حيث علومها المعروفة (البيان والمعاني والبديع) مرت بمرحلتين الأولى كونها مجموعة من القيم الذوقية الموروثة والثانية كوفها علما قائما بذاته[1]، حيث ظهرت دراسات حديثة وتحديد العلاقة المالية والفنية بين البلاغة و الأسلوب الأدبي كون الصورة الأدبية ببنيتها الثابتة (المضمون والغرض الشعري) وبنيتها المتحركة ( الأسلوب الشعري) صارت قاعدة المنهج البلاغي في الدراسة الأدبية العربية الحديثة.[2]

عرض الكاتب في الصفحات الثلاثة الموالية (24-23-22) المنهج الفني – التحليلي ويراد به تقسيم النص الفني إلى أجزاء وتحليله لصفات ودلالات هذه العناصر من معنى وصوت وتنظيم الإيقاع الموسيقي الداخلي والخارجي، فهو يحاور النص للوصول إلى قيمته الفنية والجمالية في آن واح، وقد ظهر اتجاهان التحليل النص: الأول يرى بأن التحليل يجب أن يكون في النص دون دراسة العوامل الخارجية أو حياة المؤلف أي ما يسمى ب "موت المؤلف"، إذ يقوم بتشريح القصيدة والوقوف على الوظيفة الشعرية لكل جزء من أجزائها، والثاني يحلل النص من الخارج والداخل ومعرفة كل ما يتعلق بصاحب النص وكل مؤثراته الخارجية. [3]

[1]: المصدر نفسه، ص 21-22، بتصرف.

[2]: المصدر نفسه، ص 22.

[3]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 23، بتصرف.

ذكر غزوان عناد بأن كتاب "نقد الشعر" "قدامة ابن جعفر" يلتمس بعضا من مظاهر هذا المنهج ما يجعله «رائدا في النقد الفني عند العرب».[1]

وحسب رأي الكاتب يمكن أن نقول بأن هذا المنهج يضم كل المناهج السابقة لما له من صعوبة وعمق في فهم النص الجاهلي العربي القديم».[2]

وآخر منهج ذكره هو المنهج التكاملي لم يطل الحديث عنه وذلك بأنه خليط من المناهج العشرة التي تقدم ذكرها، فهو ليس منهجا بالمعنى العلمي الموضوعي للمصطلح "منهج" لأنه لا يملك شخصية منهجية مميزة له عن غيره ودراسة الشعر الجاهلي تحتاج إلى التخصصية المنهجية بدلا من الموضوعية المنهجية العامة، «فالتخصص حضارة والعمومية لا حضارة»[3]. كان هذا الشرح بالمختصر في الصفحتين ( 25-24 ) عن المنهج التكاملي.

تناول الكتاب في فصله الثاني العصر الجاهلي وأولية شعره في سبع صفحات (33-27) بدأ الكاتب الحديث فيه عن الأدب الذي هو المادة الإبداعية التي يدرسها تاريخ الأدب في مدى ارتباطها الثقافي والاجتماعي والديني والفكري بعصرها[4]، إذ أن تاريخ الأدب هو تسجيل أمين دقيق لمراحل تطور الأدب وأثرها في العصور الأدبية المتعاقبة. ثم تطرق بعد

[1]: المصدر نفسه، ص 24.

[2]: المصدر نفسه، ص 24.

[3]: المصدر نفسه، ص 25.

[4]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص27، بتصرف.

ذلك إلى تسمية العصر الذي يسبق الإسلام واستشهد بدلائل واضحة تثبت صحة كلامه فاسم "العصر الجاهلي" هو تسمية عربية إسلامية حسب

ما ورد في معلقة "عمرو ابن كلثوم" (ت52ف م) في البيت 58، وما ورد في القرآن الكريم إذ ذكر لفظة " الجاهلية " ومشتقاتها 24 مرة[1]، مثال قوله تعالى: "يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية"[2]، فهي تدل على ما كان عليه العرب قبل الإسلام من سيرة وسلوك (السفه، الغضب، النزق)، وقد استخدمت كثيرا من طرف العلماء العرب السابقين. أما بالنسبة لاسم "عصر ما قبل الإسلام" هو تسمية استعملها والمستشرقون على اختلاف انتماءاتهم ومناهجهم وهي شاملة « لكل ما سبق الإسلام من حقب زمنية»[3]

يوضح "غزوان عناد" في فقرة أخرى بأنه لا يمكن أن نصف العرب في ذلك العصر بالبداوة والجهالة، لأنهم لم يرابطوا بالبيئة الصحراوية وحسب بل منهم من كان متصلا بالمدينة والحضارات المجاورة كمصر واليونان وغيرها .... ثم عاد لموضوع التسمية ليؤكد بأن " العصر الجاهلي" أكثر دقة وتحديدا للأدب العربي وبالأخص الشعر الذي بدأ حوالي قرن ونصف أو قرنين قبل الإسلام، وحسب ما قال "ابن سلام الجمحي" (231هـ) أن

[1]: المصدر نفسه، ص 28.

[2]: سورة آل عمران، الآية 154.

[3]: المصدر نفسه، ص 30.

«الشعر عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم»[1]، وقد عدد في نهاية هذا الفصل بعض من شعراء العصر من بينهم "امرئ القيس ابن حجر"، "مهلهل بن ربيعة"، "المرقشان"، "سعد بن مالك"، "طرفة ابن العبد"، "الأعشى"، " النابغة الذبياني"، "زهير ابن ابي سلمى" و "الحارث ابن حلزة" ... وغيرهم الكثير لكن ما وصلنا منهم قليل نسبة إلى ما ضاع بسبب قلة التدوين.

وبالحديث عن الفصل الثالث الذي ذكر فيه مجموعة من مصادر الشعر الجاهلي القليلة باعتبار أن الأدب في ذلك العصر كان شفاهيا يعتمد على الحفظ لأن الكتابة لم ترقى لمستوى تدوين الشعر بل كانت وسيلة للحفظ آنذاك[2]، واستخدمت أيضا لأغراض اقتصادية وسياسية إلى أن جاء الإسلام وبدأ تدوين الشعر في العصر العباسي في القرن الثاني للهجرة بعد التأكد من صحة الرواية ومصدرها[3]. تطرق عناد في هذا الفصل إلى أصول وشروط تكوين الرواية السليمة التي وضعها "ابن سلام الجمحي" في مقدمة كتابه (طبقات فحول الشعراء) ص 4-7 منها:

- الأخذ عن أهل البادية.

-عرض المروي عن العلماء.

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص32، عن طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، السفر الأول، ص 24.

[2]: المصدر نفسه، ص 35-36، عن العصر الجاهلي، شوقي ضيف، ص 140، بتصرف.

[3]: المصدر نفسه، ص36، بتصرف.

-إجماع أهل العلم والرواية الصحيحة على قبول الشعر المروي، وهو اتفاق العلماء عليه...، هذا بالنسبة للشروط أما بالنسبة للتصنيف فقد «كان رواة الشعر الجاهلي طبقات وفئات»[1]

تتفاوت في مناهج روايتها وفي أصالة مروياتها من هذا الشعر منهم:

1- الشعراء الرواة.

2- رواة القبيلة.

3- رواة واعظون.

4- الرواة العلماء.[2]

انتقل الكاتب بعد ذلك إلى تعداد أهم المصادر الموثوقة بعد "الرواية نذكر منها:

- كتب السيرة والتاريخ والأخبار.

- الاختيارات والمجموعات الشعرية كالمعلقات السبع.

- الدواوين سواء المنشورة والمحققة أو المخطوطة فقط.

[1]: مصادر الشعر الجاهلي وطبقات الرواة وقيمته التاريخية، الفصل الثاني من الباب الثالث، ص 222-254

[2]: رواية الشعر الجاهلي وتدوينه في العصر الجاهلي، الفصل الخامس، ص 138-163، دراسات في الشعر الجاهلي، الفصل الثالث، ص 38-39

-كتب الأدب العامة وهي أمهات الكتب الكطبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجمحي والبيان والتبيين للجاحظ وغيرهم ....

- كتب اللغة والنحو والمعجمات ككتاب العين للخليل...[1]

كان هذا أهم ما جاء في الفصل الثالث وبهذا أنهى الفصول النظرية ليشرع في الجزء التطبيقي بداية من الفصل الرابع من الكتاب .

شرح "غزوان عناد" في الفصل الرابع البناء الفني في الشعر الجاهلي الذي تمثله "القصيدة" التي تتجاوز العشرة أبيات فما فوق تميزا لها من "النتفة" ذات الأبيات الثلاثة ولا يتعداها إلى التسعة .[2]

مصطلح البناء في العمل الشعري برأي "عناد" هو تطور ونمو وحدة العمل الفني في هذا العمل ودراسة الجانب الشكلي للقصيدة وتحقيق الوحدة الموضوعية فتكون ذات وحدة ترايطية انسيابية تحقق المتعة في

نفس المتلقي وهو ينتقل من جزء إلى آخر داخل القصيدة، فكانت هذه الأخيرة في الشعر الجاهلية ناضجة بلغة فصيحة كالمعلقات والمفضليات والدواوين تجمعها علاقة شكلية رغم اختلاف أغراضها وبحورها وقوافيها. يتكون البناء الفني للقصيدة من: المقدمة الغزلية، فالرحلة، فالغرض، فالخاتمة.

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، الفصل الربع، ص 40-42.

[2]: المصدر نفسه، ص 43.

**1. المقدمة الغزلية:**

تتكون من ثلاثة أبعاد فنية:

أ. المقدمة الطللية: مثال قول امرئ القيس":

**قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللوى بين الدخول فحومل.**[1]

وقد أضاف بعض مقدمات من أشعار "طرفة" و" زهير" ،" لبيد"، "عنترة، "الحارث ابن حلزة و"النابغة"[2]،"لوضح بها خاصية التحديد المكان) وذكر أمثلة عن خاصية (استثمار مظاهر الطبيعة "الناطقة والصامتة") أيضا، من بينها شعر "امرئ القيس"، "زهير" و"لبيد"[3]، وثالث خاصية كانت (رنة الحزن) الظاهرة الاجتماعية المستأصلة في نفس الشاعر الجاهلي، التي بدورها تضمنت مجموعة من الأمثلة من الأشعار الجاهلية لـــ"امرئ القيس" و"طرفة" و"البيد" و"عنترة" و"الحارث ابن حلزة" و"النابغة الذبياني"[4]، فالمقدمة الطللية بخصائصها المذكورة وعلى اختلاف شعرائها تمثل شخصية صاحبها فقط.[5]

---

[1]: ديوان امرئ القيس، قصيدة قفا نبكي، دار صادر للنشر، بيروت، 1424هـ -2003م، ص 29.

[2]: انظر : دراسات في الشعر الجاهلي، ص 45.

[3]: انظر: المصدر نفسه، ص45-46

[4]: انظر: المصدر نفسه، ص 46-48.

[5]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 48، بتصرف.

**ب. النسيب والتشبيب:**

ويكون بالوصف المادي والمعنوي للمعشوقة .[1]

**ج. مشاهد الترحال والارتحال:**

وذلك بوصف ارتحال الحبيبة وابتعادها عن الشاعر من أمثلته قول لبيد :

**شاقتك ظعن الحي حين تحملوا *** فتكنسوا قطنا تصر خيامها**

**من كل محفوف يظل عصيه *** زوج عليه كلة وقوامها**

**زجلا كأن نقاج توضح فوقها *** وظباء وجرة عطفا آرامها**

**حفرت وزايلها السراب كأنها *** اجزاع بيشة أثلها ورضامها**

**بل ما تذكر من نوار وقد نأت *** وتقطعت أسبابها ورمامها**

**مرية حلت بفيد وجاورت *** أهل الحجاز فأين منك مرامها[2]**

**2. وصف الناقة و الرحلة:**

يعرض فيها الرحلة التي بدأها في الصحراء ويصف ناقته وسرعتها وصبرها على احتمال مشقة الرحلة وذكر بعض الأمثلة من الشعر الجاهلي في الصفحتين 52-53 للنابغة

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 49.

[2]: المصدر نفسه، ص 50.

الذبياني" و "الحارث بن حلزة" و"الأعشى" و "لبيد" و "عنترة"، ولعل أروع وصف للناقة وأدقه ما تفرد به "طرفة بن العبد" في معلقته بقوله:

**كأن حدوج المالكية غدوة *** خلايا سفين بالنواصف من دد**

**عدولية أو من سفين ابن يأمن *** يجور بها الملاح طورا ويهتدي**

**وإني لأمضي الهم عند احتضاره *** بعوجاء مرقال تروح وتغتدي[1]**

**3.الغرض والخاتمة:**

تتعدد الأغراض في القصيدة الواحدة مع وجود بعض القصائد بغرض واحد ، ومن أهم الأغراض المديح والوصف والهجاء والرثاء والاعتذار والفخر والغزل، بتحقيق التسلسل المنطقي داخل القصيدة فتشكل تكاملا في نسيجها الشعري فنيا وأسلوبيا، حيث تحقق الخاتمة استقرار الحركة الفنية للقصيدة الجاهلية .[2]

في الفصل الخامس من هذا المؤلف ذكر الكاتب لغة القصيدة العربية الجاهلية من الصفحة 55 حتى 63 باعتبار اللغة العربية في جزيرة العرب من بين اللغات السامية التي

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 53.

[2]: المصدر نفسه، ص 53-54، بتصرف.

لم تختلط بغيرها من الثقافات الأجنبية، إذ أن أهم ما يميز فصيلة اللغات السامية عن غيرها «أنها تعتمد اعتمادا كبيرا على الأصوات الصامتة لا على الأصوات المتحركة».[1]

وقد ذكر "عناد" بعض علماء العربية من الغويين ونحاة تحدثوا عن علاقة اللغة العربية بغيرها من اللغات السامية كالعبرية والسريانية مثلا... ف "الخليل ابن احمد الفراهيدي" (متوفي 170هـ أو 175هـ) يقول «وكنعان بن سام بن نوح ينسب إليه الكنعانيون، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية»[2]، ثم أضاف تعريف "ابو عبيدة القاسم بن سلام (224هـ) للسريانية وعلاقتها بالعربية، وأيضا ابن حزم الأندلسي الذي قال بأن السريانية والعربية والعبرية هي في الأصل لغة واحدة ولكن اختلفت بتبديل ألفاظ الناس على طول الأزمان، وكذلك عرف "أبو حيان الأندلسي (754هـ) اللغة الحبشية وإدراك العلاقة بينها وبين العربية. ثم تحدث عن قانون التوازن في اللغات الذي يسلك اتجاهين الأول هو اتجاه التفريق: كما حدث مع اللغة اللاتينية مع مرور الوقت فتطورت لهجاتها إلى أن أصبحت لغات وهي حاليا: الفرنسية والايطالية والاسبانية عكس العربية الفصحى التي سلكت الاتجاه الثاني أي اتجاه الاتحاد فاتحدت لهجاتها «فالعربية المشتركة أو الموحدة أو الفصحى هي لغة الشعر الذي ازدهر ابتداء من منتصف القرن الخامس والسادس في كل وسط الجزيرة وشمالها حتى

[1]: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، القاهرة ، ط1910، 2، ص 45، والعصر الجاهلي ص 105- 106.

[2]: فصول في فقه اللغة، نقلا عن كتاب العين للخليل بن احمد، ج1، ص232.

أسفل الفرات وما وراء ذلك، ... هذا الشعر يستخدم لغة موحدة»[1]، وهي اللغة التي نزل بها القرآن ولا تخص قبيلة معينة أو لهجة خاصة، فهي تسهل بينهم وسائل الاتصال وتحقق مصالحهم الدنيوية، «ومن أجل ذلك تتخذ مقياسا للحسن وإجادة القول».[2]

فاللهجة عند اللغويين العرب القدماء تعني "اللغة" في كونها مجموعة «أصوات يعبر بها كل قوم عند أغراضهم»[3]

كما يرى "ابن الجني" و"الخليل" و"ابن سلام". والمعنى اللغوي لمصطلح "لهجة" في "لسان العرب" يقابل "لغة" فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتاد ونشأ عليها، فالفرق بين اللغة واللهجة هي أن اللغة تمثل اللغة المشتركة واللهجة تمثل اللغة اليومية وتختلف من بيئة لأخرى[4]

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 57-58، عن فصول في فقه اللغة، ص84، نقلا عن كتاب اللغات السامية النول دكة، ص74 وانظر اللهجات العربية ، ص 21.

[2]: المصدر نفسه، ص 58، عن اللهجات العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة ، ص 19.

[3]: المصدر نفسه، ص 58، عن الخصائص لابن الجني، ج1 دار الكتب المصرية، القاهرة، 1952، ص32.

[4]: المصدر نفسه، ص 58، عن اللهجات العربية، ص2.

يقول "ابن فارس" (395هـ) «أن قريشا أفصح العرب السنة وأصفاهم لغة»[1]، ومن أسباب ذلك كون بيئتها (مكة والكعبة فيها) تتمتع بمكانة مقدسة فضلا عن أهميتها الاقتصادية والثقافية، لذلك كانت «اللهجة القريشية من أقوى اللهجات تأثيرا بتكوين اللغة العربية الفصحى التي ازدادت نموا وازدهارا بنزول القرآن الكريم بها...»[2]، كما ساهم العامل الاجتماعي كالزواج بين أبناء تلك القبائل المختلة، وكذا الحروب، وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون...»[3]، كما أضاف في كتابه تعليق المستشرق الفرنسي "بلاشير" بخصوص اللغة العربية الفصحى.[4]

وذكر "عناد" أن «البناء الفني للشعر، له خصوصية فنية تميزه عن غيره من لغة التعبير في الميادين المعرفية الأخرى ... ومن هنا وجدت لغتان: الأولى إشارية محض، والثانية انفعالية رمزية وهي اللغة الشعرية»[5]، فالتكافؤ والتعادل بين هاتين اللغتين يؤلفان أسلوب الشاعر اللغوي ويحققان الاستجابة الغنية عند المتلقي سامعا وقارئا، ثم دعم كلامه بقصائد من الشعر الجاهلي أولهما معلقة "عمرو بن كلثوم الثعلبي" الذي ألقى خطبة شعرية بلغة

---

[1]: المصدر نفسه، ص 59، عن الصاحبي، ص52، وفصول في فقه اللغة، ص 116، والعصر الجاهلي، ص 132.

[2]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 60، عن فصول في فقه اللغة، ص 79-80

[3]: المصدر نفسه، ص 60، عن الطبقات لابن سلام، ج1، ص24

[4]: انظر : المصدر نفسه، ص 61.

[5]: المصدر نفسه، ص 61.

إشارية واستعمل التكرار والتوازي الموسيقي والمعنوي بين هذه الأبيات وغرض الفخر الحماسي، على خلاف "عنترة" الذي يصور شجاعته وجرأته بلغة تجمع الإشارية والانفعالية، وتختلف قصيدته هي الأخرى عن قصيدة "الأعشى" الذي يصف فيها صاحبته وعواطفه نحوها بلغة انفعالية شفافة يقول فيها:

**فظللت أرعاها وظل يحوطها *** حتى دنوت إذا الظلام منالها.**

**فرميت غفلة عينه عن شاته *** فأصبت حبة قلبه وطحالها .**

**حفظ النهار وبات عنها غافلا *** فخلت لصاحب لذة وخلالها.**[1]

وقد تتعقد لغة الشاعر الجاهلي لاسيما في وصف الناقة لاختلاف مسمياتها وفي تصوير مشاهد الصيد.[2]

انتقل الشاعر بعد ذلك إلى الفصل السادس ليتحدث عن "المعلقات" تسمياها، رواها، شراحها، شعرائها، وأهميتها الشعرية. حيث يعة "حماد الراوية" (158ه) أول من جمع أشعار وقصائد جاهلية عربية في أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي بلغت سبعا سميت بالمشهورات السبع الطوال، من أهم شراحها حسب تاريخ وفاتهم: "ابن كيسان (299ه) وبعده "ابن الأنباري" (أبو بكر محمد بن قاسم) (328ه)، ثم "أبو جعفر ابن النحاس" (338ه) الذي أضاف قصيدتي النابغة الذبياني (الدالية) والأعشى (اللامية)، يليه "الحسين بن أحمد المعروف بالزوزني (486ه)، تلاه "يحي بن علي" المعروف بالخطيب التبريزي

[1]: المصدر السابق، ص 63.

[2]: المصدر نفسه، ص 63، بتصرف.

(502ه) الذي أضاف قصيدة عبيد بن الأبرص (البائية)[1] فأصبحت عشر قصائد، وكل من سبق لم يذكروا مصطلح المعلقات في كتبهم منذ بداية القرن الثاني للهجرة وصولا إلى بداية القرن السادس للهجرة. «أما تسميتها المعلقات فتظهر في القرن الرابع للهجرة على لسان "ابن عبد ربه الأندلسي" (328ه) في كتابه (العقد الفريد)[2] فحسب المعتقد أن القصائد السبع كتبت بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة ومن هنا سميت المذهبات السبع، ويقال لها المعلقات أيضا[3] خاصة عند علماء المغرب أمثال "ابن الرشيق القيرواني" (463) و "ابن خلدون" (808ه)، لكن هذه التسمية حسب رأي "عناد غزوان" ليست موثقة وثابتة لعدم وجود الأدلة الواضحة عليها عند اللغويين العرب القدماء وقد شرح نقطة التسمية في 6 صفحات (71-66) حيث ذكر فيها أهم العلماء العرب والمستشرقين الذين اجتهدوا لمعرفة أصل تسميتها بالمعلقات، وقد أطلق عليها الجاحظ عدة تسميات منها الحوليات، المقلدات، المنتقيات ... الخ[4]، فكانت سبعا في البداية ثم صارت تسعا فعشرا، تمثل أنموذجا شعريا رفيعا وعاليا جمعت من عدت قبائل عربية مختلف وشعرائها العشرة:[5]

1. امرئ القيس (80قه /565م) طول قصيدته (82) بيتا من بحر الطويل.

---

[1]: انظر : دراسات في الشعر الجاهلي، ص 65.

[2]: المصدر السابق، ص 67.

[3]: المصدر نفسه، ص 67، بتصرف.

[4]: المصدر نفسه، ص 71.

[5]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 73.

2. طرفة بن العبد (70ق. هـ /550م) طول قصيدته (106) أبيات من بحر الطويل.

3. زهير بن أبي سلمى (14ق. هـ /608م) طول قصيدته (63) بيتا من بخر الطويل.

4. لبيد بن ربيعة (40ق. هـ /660م) طول قصيدته (80) بيتا من بحر الكامل.

5. عمرو بن كلثوم الثعلبي (52ق هـ /570م) طول قصيدته (105) أو (119) بيتا من بحر الوافر

6. عنترة بن شداد (22ق.هـ/600م) طول قصيدته (84) بيتا من بحر الكامل.

7. الحارث بن حلزة (52 ق . هـ / 570م) طول قصيدته (84) بيتا من بحر الخفيف .

8. الأعشى ميمون (7هـ/ 629م) طول قصيدته (64) بيتا من بحر البسيط.

9. النابغة الذبياني (18ق.هـ/604م) طول قصيدته (49) بيتا من بحر البسيط. 10.

10. عبيد بن الأبرص (97ق. هـ/ 554م) طول قصيدته (48) بيتا من بحر مخلع البسيط .

وهذه القصائد تعد من روائع الشعر العربي القديم بمختلف انتماءاتها القبلية التي تمثل الذوق العربي فهي على حد تعبير "المفضل الظبي" من خير شعر العرب وأدله على لغتهم وبلاغتهم ووصف حياتهم الاجتماعية[1]، اهتم بها الأدباء العرب والمستشرقون لعصور

[1]: المصدر السابق، ص 73، بتصرف.

طويلة ولعل آخر ترجمة لها باللغة الإنجليزية سنة (1957م) ل "آبري" بعنوان "القصائد السبع" (the seven odes).[1]

[1]: المصدر نفسه، ص 74.

بعد الانتهاء من تسميات المعلقات وشعرائها انتقل الكاتب إلى الفصل السابع بعنوان "الصورة في الشعر الجاهلي" من الصفحة 75 حتى 84، باعتبارها رسم قوامه الكلمات ومحالها الأدب بلغته الانفعالية المتمثلة في محازاته و محسناته البديعية والبيانية وخياله الخصب الذي يحقق من خلاله استجابة القارئ أو المتلقي، فهي مقياس للمفاضلة بين الشعراء، فتعبر عن التجربة الشعرية لصاحبها.[1]

الصورة جذور تاريخية ورائية في أدب النقد العربي، فالجاحظ (255ه) مثلا قد أورد لفظة التصوير «حين وصف الشعر بأنه صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير»[2]، فالتصوير الشعري عنده هو الوجه الحسي والجمالي أي "الصورة الحسية". أضاف بعد ذلك رأي اقدامة بن جعفر البغدادي" (337) بأن الصورة ذات بعد ذهنى تأملى فهي الصورة المعنوية بمعناها الفني.[3] بعده "عبد القاهر الجرجاني" (471ه) الذي يرى بأن الصورة هي "الأسلوب" و«أن البلاغة بكل ما تحمل من دلالات هي الجانب الجمالي من التعبير الأدبي».[4] كما يجب تحقيق التكافؤ بين الحقيقة و المجاز، وخير مثال قول "الفرزدق":

**قالت وكيف يميل مثلك للصبا *** وعليك من سمة الحليم وقار**

[1]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 75، بتصرف.

[2]: المصدر نفسه، ص 75.

[3]: المصدر نفسه، ص 75-76، بتصرف.

[4]: المصدر نفسه، ص76.

**فالشيب ينهض بالشباب كأنه*** ليل يصبح بجانبيه نهار .[1]**

هنا صورة تشبيهية طباقية مع إضافة الأفعال المضارعة لإضفاء روح التجديد والحركة، فوفق إلى الجمع بين الحقيقة والمجاز في هذه الصورة الشعرية ببعديها الحسي والمعنوي.[2]

ومن هذا التكافؤ نقول بأن الصورة نوعان: الأولى (حسية) هي التي تشرك الحواس الإنسانية الخمس، والثانية (ذهنية أو عقلية أو تأملية) تشرك التأمل الذهني والمجاز.[3]

أقسم "عناد" الصورة الشعرية إلى بنيتين: البنية الثابتة ويعني بها المضمون والغرض الشعري والبنية المتحركة ويعني بها الأسلوب، وأعطى مثالا عن الليل في الشعر الجاهلي لثلاثة شعراء تشابهوا في البنية الثابتة لصورهم واختلف أسلوبهم.[4]

فامرؤ القيس وصف الليل الطويل الذي لا صباح بعده هو ليل عاشق مهموم... صورة شعرية متألقة وواقعية في التعبير عن تحريته، يليه النابغة الذبياني الذي بدوره يقاسي من طول ليله لشدة شوقه لمحبوبته مع اختلاف أسلوبه، فيقول :

**كليني لهم يا أميمة ناصب **** وليل أقاسيه بطيء الكواكب**

---

[1]: المصدر السابق، ص 77.

[2]: المصدر نفسه، ص 77.

[3]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 77-78، بتصرف.

[4]: انظر: المصدر نفسه، ص 79-80.

**تطاول حتى قلت ليس بمنقض **** وليس الذي يرى النجوم بآيب .[1]**

وثالثهم حسان بن ثابت بليل عاشق طويل حتى بدأ يحسب أن نحوم ليله لا تعرف الغروب. لا يختلف حسان عن سابقيه في البنية الثابتة لصورته ولكنه اختلف عنهم في البنية المتحركة والتعبير عن معاناته.[2]

ويعود هذا المثال أضاف مجموعة أمثلة أخرى كوصف الحصان وتصوير مشاهد الصيد[3]، فأبدعوا في رسم الصورة الحسية والذهنية والمعنوية بلغة إيحائية، انفعالية أو إشارية رقيقة بلغة عربية فصحى ... إنهم حقا أمراء البيان والكلام على حد تعبير "الخليل بن أحمد الفراهيدي.[4]

وصولا إلى آخر فصل من هذا الكتاب (الفصل الثامن) الذي تناول قضية الانتحال في الشعر الجاهلي التي درسها في 21 صفحة من 85 إلى 105 فالانتحال هو الشك في أصل النص الشعري منحيث أسلوبه الشعري أو لغته أو صحته التاريخية ونسبته إلى الشاعر[5]، فانخدع به الناس وآمنوا به، حتى كان العصر الحديث وحتى استطاع النقاد أن

---

[1]: المصدر السابق، ص 79

[2]: المصدر نفسه، ص 80، بتصرف.

[3]: انظر: المصدر نفسه، ص 80-84

[4]: المصدر نفسه، ص84

[5]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص 85، بتصرف.

يردوا الأشياء إلى أصولها ما استطاعوا إليه سبيلا[1]، وأهم محاولة لمحاربة الانتحال كانت "لابن سلام الجمحي" (231ه) إذ يعد أول باحث موضوعي تنبه بمنهجيته العلمية إلى قضية الانتحال في الشعر حيث أكد مبدأ التوثيق والتحقيق في دراسة النص الشعري الجاهلي.[2] فوضع شروط التوثيق السليمة التي ذكرناها في الفصل الثالث.[3]

تحدث "ابن سلام" في طبقاته عن "محمد ابن يسار بن إسحاق" (مؤلف السيرة النبوية الشريفة) الذي أفسد الشعر وهجنه، ويشير في مكان آخر من كتابه (ج1- ص 25) أن كثيرا من الشعر ضاع بسبب الحروب والفتحات الإسلامية بعد مقتل الكثير من حفظته[4]، فلعل من أبرز أسباب الانتحال كذب الرواة للتكسب بالرواية، وانتحال القصائد للتفاخر القبلي أو انتحال الشعر لأسباب دينية كما هي الحال بالنسبة لشعر حسان بن ثابت.[5]

بدأ انتشار قضية الانتحال في الشعر القديم في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة ودرسها ابن سلام في الثلث الأول من القرن الثالث للهجرة ثم انتقلت إلى أقلام المستشرقين بعد منتصف القرن التاسعة عشر من بينهم المستشرق "ثيودور نيلدكة" سنة 1861 فتحدث "عناد" عن وجهت نظره في بحثه عن قضية الانتحال من الصفحة 90

[1]: المصدر السابق، ص 85-86، عن كتاب في الشعر الجاهلي، ص 82-83.

[2]: المصدر نفسه، ص 86.انظر : المصدر نفسه، الفصل الثالث، ص 37.

[3]: انظر : المصدر نفسه، الفصل الثالث، ص 37.

[4]: المصدر نفسه، ص 88، بتصرف.

[5]: المصدر نفسه، ص 89، عن ينظر: دراسات المستشرقين، ص8-9-10

حتى 92، وبعده بحث المستشرق "هـ – الفوت" الموسوم ب (ملاحظات عن صحة القصائد العربية القديمة) سنة 1872 ذكر الكاتب أهم ملاحظاته في هذا البحث من الصفحة 93 إلى 64 على شكل سبع نقاط متتالية، يليه المستشرق الانجليزي "ديفيد صموئيل مركوليوث" بعنوان ( نشأة الشعر العربي) سنة 1925 «ركز في بحثه على الدوافع الدينية في انتحال الشعر الجاهلي والتغيير في روايته زيادة أو نقصا أو حريفا»[1] من أهم ما ركز عليه الكاتب من هذا البحث أن القسم بالله شائع في دواوين الجاهليين من بينهم عبيد بن الأبرص في قوله:

**حلفت بالله أن الله ذو نعم *** لمن يشاء وذو عفو وتصافح.**

فهو يشك بمثل هذه الأبيات أن تكون الشاعر جاهلي غير مسلم فبيت النابغة الذبياني الذي يتحدث فيه عن قصة نوح التي مصدرها الوحيد هو القرآن، فيقول:

**فالقيت الأمانة لم تخنها *** كذلك كان نوح لا يخون.**[2]

كنت هذه أهم نقطة من بين السبع نقاط المذكورة في الكتاب بين الصفحة 96 حتى 100. بعده بسنة ظهر كتاب الدكتور " طه حسين" (في الشعر الجاهلي) سنه ط1– 1926، و ط2–1927 بعنوان ا(في الأدب الجاهلي) وبالاعتماد على المذهب الديكارتي يستنتج بأن «الكثرة المطلقة مما نسميه شعرا جاهليا ... منتحلة بعد ظهور الإسلام ... وإن ما نقرأه على أنه شعر جاهلي، إنما هو انتحال الرواة أو اختلاق الأعراب أو صنعة النحاة

[1]: المصدر السابق، ص 96، عن دراسات المستشرقين، ص 12.

[2]: دراسات في الشعر الجاهلي، ص97.

...»[1]، فبهذا القول شكك في أصل انتساب الشعر الجاهلي بصفة عامة إلى أصحابه، وانتقل كاتبنا إلى باقي أفكار طه حسين في الصفحة 100 حتى 104، وأخيرا وليس آخرا المستشرق الإنجليزي (أي. جي. آربري ) في كتابه (القصائد السبع) سنة 1957م في لندن، ترجم فيه القصائد السبع ناقش في خاتمته صحة الشعر الجاهلي وانتهى بأنه صحيح باعتباره باحثا منهجيا موضوعيا يسعى إلى أثبات الحقيقة .[2]

تلك هي قضية الانتحال في الشعر العربي في العصر الجاهلي ابتداء بالقرن التاسع الميلادي وانتهاء بالنصف الثاني من القرن العشرين وهي دليل على اهتمام علمائنا القدامى والمحدثين والمستشرقين بهذه القضية المهمة في تاريخ الآداب العربية لأنها تخص اللبنة الأولى في نشأة شعرنا العربي وتطوره عبر عصوره الأدبية المختلفة.[3] هذه الفقرة أي "غزوان عناد" كتابه القيم ليكون قد أضاف شمعة في طريق الباحثين عن الشعر الجاهلي.

[1]: المصدر السابق، ص 101.

[2]: المصدر نفسه، ص 105.

[3]: المصدر نفسه، ص 105.

**المبحث الثالث: آراء النقاد حول الشعر الجاهلي**

كان العرب الجاهلية يجيدون الإنصات إلى الأشعار التي كانت تنشد في مجامعهم وكانوا ينتبهوا إلى الأخطاء الذي يقع فيها الشعراء والغالب في هذه الأخطاء أنها كانت في القافية، وهو ما يسمى بعلم العروض (الإقواء) ومعناه اختلاف حركة الروي في القصيدة الواحدة من الكسر إلى الضم مثلا.

يقول ابن سلام الجمحي أثناء كلامه عن الشعر عن شعراء الجاهليين في الطبقة الأولى في كتابه طبقات فحول شعراء وهو أن يختلف إعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة وأخرى مخفوضة أو منصوبة وهو في شعر الأعراب كثيرا ويتابع ابن هشام حديثه ليقول أنهم يقو من شعراء الطبقة الأولى إلى النابغة في بيتين من شعره:

**أمن آل ميه رائع أو مفتدي ***** عجلات ذازاد وغير مزود**

**زعم البوارح أن رحلتنا غدا ***** وبذاك خبرنا الفداق الأسود[1]**

جاء في كتاب العمدة لابن رشيق"وقالوا الشعراء أربعة، شاعر خنديد وهو الذي يجمع الى جودة شعره ورويه الجيد من شعره غيره .....، وشاعرا مفاق وهو الذي لا عبايته له إلا أنه موجود كالخنديد في شعره فقط، وشاعر فقط وهو فوق الرديء بدرجة وشعرور وهو لا شيء.

[1]: طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي، ج1، دار الكتب العلمية، 1422- 2001، ص32.

قال الأصمعي: فالشويعر مثل محمد بن حمران بن أبي حمران ... ومثل عبد العزي المعروف بالشويعر .... قال الجاحظ وإنما ليس الشاعر شاعرا لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره فإذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى غيره من المعاني أو نقص مما أطاله سواه من الألفاظ أو صرف معنى إلى وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة ولم يكن له: إلا فضل الوزن.

وأما الإجازة فإنها بناء الشاعر بيتا أو قسما يزيده على ما قبله وربما أجاز بيتا أو قسيما بأبيات كثيرة.[1]

يقول ابن قتيبة: "ومن الشعراء المكتاف، والمطبوع، فالمكتاف هو الذي قوم شعره باثقاف، ونفحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر بعد النظر، كزهير والحطيئة".

وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر، لأنهم نفحوه ..... وكان الحطيئة يقول: خبر الشعر الجامعي المنفح المحكك وكان زهير يسمي كبر قصائد الحوليات.[2]

[1]: العمدة لابن رسيد فيرواني، دار الجيل الطبعة الخامسة، ص 114-115، 1401-1981م

[2]: ابن قتيبة، الشعر والشعراء دار الآثار للنشر والتوزيع، ص 28-79.

# خاتمة

وفي الختام يمكن القول بأن الشعر الجاهل يعرف منذ نشأته أنه كلام موزون مقفى مزين بالشواهد لحياة الجاهلية وأفكارها، يعكس صورة العرب في تلك الفترة أي قبل الإسلام بحوالي 150 سنة تقريبا وما تلاها، إذ يصف البيئة الجاهلية الصحراوية وعادات القدماء وتقاليدهم ومعاركهم وقصصهم البطولية بالاستعانة بعناصر الطبيعة وما تحويه من جماد وحيوان ونبات.

وخلاصة ذلك أن الشعر الجاهلي اعتبر سجلا مهما لحياة العرب إذ يمثل مصدرا موثوقا للمعلومات، حيث اعتمد علماء اللغة على هذا الشعر في وضع قواعد النحو والتأكد من صحتها وتبيان معاني الكلمات لعلماء الفقه وتفسير القرآن وخاصة من شعر المعلقات الفريدة من نوعها، نشأ هذا الشعر في شمال الجزيرة العربية ومكة وقريش التي كانت مزارا دينيا و ثقافيا واقتصاديا في ذلك العصر، كما جمع العديد من الشعراء أهمهم امرئ القيس، النابغة ، طرفة ابن العبد وغيرهم الكثير، تمتع شعرهم بتصوير الطبيعة، الواقعية والوضوح، الإيجاز، البساطة، رسم صور فنية متحركة بالكلمات، الحفاظ على الوزن والقافية وترتيب الأبيات، العناية بالألفاظ، حسن اختيار المحسنات البديعية.

فالناقد غزوان عناد حاول من خلال كتابه "دراسات في الشعر الجاهلي" التعرض لمجموعة من القضايا التي تهم الشعر الجاهلي، حيث تناول المناهج النقدية وطبيعة العصر الجاهلي ومصادر الشعر والبناء الفني ولغة القصيدة والمعلقات والصورة والانتحال في الشعر الجاهلي كآخر فصل في كتابه بأسلوب مميز ينقل لقرائه شغفا صادقا، باعتباره اسم كبير في الثقافتين العراقي والعربية، أغنى المكتبة العربية والنقد بكتبه، فكان صلة وصل بين عهد غابر وعهد متجدد ومتطور.

هدفنا من خلال هذه الدراسة تعريف القراءة بأدبهم العربي القديم.

ونرجوا أن نكون قد استطعنا تقديم المعلومات مع اعتذارنا في حالة وجود أخطاء، ونتمنى أن يسير الباحثون النقديون على نهج غزوان عناد، فالأدب أو الشعر الجاهلي ثري بالنماذج التي تستحق منا الدراسة، وفقنا الله وإياكم لما فيه صلاحنا جميعا.

# قائمة المصادر والمراجع

1) ابن قتيبة، الشعر والشعراء دار الآثار للنشر والتوزيع

2) حسين الحاج حسن، أدب العرب في العصر الجاهلية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.

3) دراسات في الشعر الجاهلي، ص32، عن طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي، السفر الأول.

4) ديوان امرئ القيس، قصيدة قفا نبكي، دار صادر للنشر، بيروت، 1424هـ -2003م.

5) رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، القاهرة ، ط1910، 2، ص 45، والعصر الجاهلي.

6) سعد بوفلاقة، دراسات في الأدب الجاهلي" النشأة والتطور والخصائص، جامعة باجي مختار، عنابة 2006.

7) شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط11، د.ت.

8) طبقات فحول الشعراء ابن سلام الجمحي، ج1، دار الكتب العلمية، 1422- 2001،

9) علي أحمد الخطيب، فن الوصف في الشعر الجاهلي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2004.

10) العمدة لابن رسيد فيرواني، دار الجيل الطبعة الخامسة

11) فصول في فقه اللغة، نقلا عن كتاب العين للخليل بن احمد، ج1.

12) محمد بلوحي، آليات الخطاب التقدي العربي الحديث في مقاربة الشعر الجاهلي، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

13) مصادر الشعر الجاهلي وطبقات الرواة وقيمته التاريخية، الفصل الثاني من الباب الثالث.

14) مصطفى عبد الشافي الشورى، الشعر الجاهلي التفسير الأسطوري، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر، ط1، 1996.

15) منذر الكفافي، الشعر الجاهلي في كتب المختارات الشعرية، عالم الكتب الحديث، ط1 2006، إربد الأردن.

16) يحيى جبور، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1986.

17) يوسف عطا الطريفي، شعراء العرب العصر الجاهلي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1، 2006.

# الملاحق

**مصادر ومراجع الشعر الجاهلي:**

الكثير من كتب اللغة والأدب والنحو والتاريخ تحدثت عن العصر الجاهلي وشعره وآدابه وأعلامه ومن أهم هذه الكتب.

**1-المصادر:**

- شرح النقائض لأبي عبيدة
- الكامل لابن الفريد
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام جمحي
- شعر وشعراء لابن قتيبة
- البيان والتبيين للجاحظ
- الكامل في اللغة والأدب للمبرد نقد شعر لقدامى بن جعفر الصناعتين أبي هلال العسكري
- العمدة ابن رشيق
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني

- العقد الفريد لابن عبد ربه

**2-المراجع:**


- مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية للدكتور ناصر الدين الأسد
- تاريخ الأدب العربي للدكتور شوقي ضيف
- تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق
- قضايا الشعر الجاهلي لعلي العتوم
- تاريخ الشعر العربي لنجيب محمد البهجيتي
- تاريخ الأدب في العصر الجاهلي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية
- فن الوصف في الشعر الجاهلي، الدار المصر اللبنانية
- أدب العرب في العصر الجاهلية لحسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع
- دراسات في الأدب الجاهلي النشأة وتطور وخصائص لسعد بوفلاقة جامعة باجي مختار
- مواقف وشهادات، عناد غزوان، إصدار دار دجلة ناشرون
- شعر وشعراء ابن قتيبة

- طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، ج1، دار الكتب
- العمدة لابن رشيق قيرواني
- فن الوصف في شعر جاهلي لاحمد علي الخطيب دار المصرية اللبنانية
- الشعر الجاهلي في كتب المختارات الشعرية لمنذر الكفاني
- أدب العرب في العصر الجاهلي لحسين حاج حسين

# فهرس

# الموضوعات

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| مقدمة | أ |
| **المدخل: حياة ونشأة غزوان عناد** | |
| 1. السيرة الذاتية لغزوان عناد | 02 |
| 2. أهم مؤلفات غزوان عناد | 03 |
| **الفصل الأول: الشعر الجاهلي خصائصه ومميزات** | |
| **المبحث الأول:** نشأة الشعر الجاهلي | 06 |
| **المبحث الثاني:** خصائص ومميزات الشعر الجاهلي | 13 |
| **المبحث الثالث:** رواد الشعر الجاهلي | 25 |
| **الفصل الثاني: دراسة تحليلية للكتاب** | |
| **المبحث الأول:** بطاقة فنية للكتاب. | 30 |
| **المبحث الثاني:** ملخص مع أهم قضايا الكتاب. | 31 |
| **المبحث الثالث:** آراء النقاد حول الشعر. | 61 |
| **الخاتمة** | 64 |
| **قائمة المصادر والمراجع** | 67 |
| **الملاحق** | 72 |
| **فهرس الموضوعات** | 75 |
| **الملخص** | 82 |

## الملخص

تخذ الحديث عن الشعر الجاهلي وقتا طويلا لأنه من الصعب الإحاطة بكل الآراء النقديون حوله، نظرا لما يعتليه من غموض، ومن خلال هذا البحث تعرضنا لتجربة الناقد غزوان عناد، إذ تعد واحدة من التجارب النقدية العربية التي حاولت أن تسلط الضوء على الشعر الجاهلي، فقد عرف الناقد باهتمامه بالأدب العربي القديم، لهذا حاولنا دراسة كتابه "دراسات في الشعر الجاهلي" لمعرفة القضايا التي تناولها، فاعتمدنا في ذلك على المنهج التحليلي الوصفي.


**الكلمات المفتاحية:** العصر الجاهلي، الشعر، النقد.



## Résumé

Il faut beaucoup de temps pour parler de poésie préislamique car il est difficile de capter tous les avis critiques à son sujet, compte tenu de l'ambiguïté qui l'entoure.À travers cette recherche, nous avons exposé l'expérience du critique Ghazwan Inad, car elle en est une des expériences critiques arabes qui ont tenté d'éclairer la poésie préislamique.Le critique s'intéressant à la littérature arabe ancienne, nous avons donc essayé d'étudier son livre "Etudes sur la poésie préislamique" pour découvrir les questions qu'il traitait.


**Mots-clés :** époque préislamique, poésie, critique.



## Summary

It takes a long time to talk about pre-Islamic poetry because it is difficult to capture all the critical opinions about it, given the ambiguity that surrounds it.

Through this research, we have exposed the experience of the critic Ghazwan Inad , because it is one of the Arab critical experiments which tried to shed light on pre-Islamic poetry. The critic being interested in ancient Arabic literature, we therefore tried to study his book "Studies on pre-Islamic poetry" to discover the issues he was dealing with.


**Keywords:** pre-Islamic era, poetry, criticism.